

يس (1) وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ (2) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (3) عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (4) تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (5) لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرُوا أَنَّهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ (6) لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (7) إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ (8) وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (9) وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (10) إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ (11) إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ (12) وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ (13) إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ (14) قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذُوبُونَ (15) قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ (16) وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (17) قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ (18) قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَنْزَلْتُمْ بَلَّ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ (19) وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (20) اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلْكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ (21) وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (22) أَلَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَّا تُشْفِعُنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ (23) إِنِّي إِذَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (24) إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ (25) قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ (26) بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ (27) وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ (28) إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ (29) يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (30) أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ (31) وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ (32) وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهَا يَأْكُلُونَ (33) وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ (34) لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ (35) سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِمَّنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ (36) وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ (37) وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرَ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (38) وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (39) لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (40) وَآيَةٌ لَهُمُ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ (41) وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ (42) وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ (43) إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ (44) وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (45) وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ (46) وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (47) وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (48) مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ (49) فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ (50) وَنَفَخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ (51) قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ (52) إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ (53) فَالْيَوْمَ لَا تَنْظُمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تَحْزَنُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (54) إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهِونَ (55) هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرْنَابِ مُتَكِنُونَ (56) لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ (57) سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ (58) وَأَمَّا تَزُوا الْيَوْمَِ الْيَوْمِ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ (59) أَلَمْ أَعْهِدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (60) وَإِنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (61) وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبَلًا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ (62) هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (63) اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (64) الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (65) وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ (66) وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ (67) وَمَنْ نَعَمِرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ (68) وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ (69) لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقِّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ (70) أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ (71) وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ (72) وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبٌ أَفَلَا يَشْكُرُونَ (73) وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُبْصِرُونَ (74) لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُّحْضَرُونَ (75) فَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ (76) أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ (77) وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا

وَنَسِي خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (78) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (79) الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ (80) أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ (81) إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (82) (فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ 83)

سورة يس سورة مكية في ما عدا الآية الخامسة والأربعين منها، تقع في الجزء الثالث والعشرين من القرآن الكريم في الحزب الخامس والأربعين، تبلغ عدد آياتها ثلاثاً وثمانين آية، وتتكون من سبعين وتسع وعشرين كلمة، نزلت بعد سورة الجن، وهي السورة السادسة والثلاثون في ترتيب المصحف الشريف. سبب تسميتها عائد إلى كون السورة قد بدأت بها، وهي من الحروف المقطعة التي يُرَجَّح المفسرون أن الله تعالى ابتدأ بها عدد من السور -بما فيها سورة يس-؛ لبيان إعجاز القرآن الكريم المتمثل بتحدّي العرب الذين نزل عليهم القرآن وهم أهل الفصاحة والبيان، وتأكيدهم عن الإتيان بمثله

أسباب نزول سورة يس

نزل قول الله تعالى من سورة يس: (إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ) [٢] في بني سلمة، فقد كانوا يسكنون في أطراف المدينة بعيداً عن مسجد رسول الله -عليه الصلاة والسلام-، وشكوا إليه بعد منازلهم عن المسجد، وطلبوا منه أن يرتحلوا ليسكنوا قرب المسجد، فأمرهم النبي عليه الصلاة والسلام أن يبقوا في مساكنهم وأن أجرهم سيكتب لهم من الله تعالى، فأنزل -سبحانه وتعالى- هذه الآية وورد أن قول الله تعالى من سورة يس: (وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ) [٤] نزل في أبي بن خلف -وهو أحد زعماء قريش- حيث جاء إلى النبي -عليه الصلاة والسلام- وبهذه عظام بالية، فسأل النبي عليه الصلاة والسلام: هل يحيي الله هذه العظام بعدما فنيت وبليت؟ فأجابه النبي -عليه الصلاة والسلام-، وأنزل الله تعالى هاتين الآيتين الكريمتين

مدخل التزكية: التوحيد والحرية

1- مفهوم التوحيد والحرية

التوحيد لغة : هو مصدر وحَد يوحّد توحيداً؛ أي: جعل الشيء واحداً، ومنه قولهم: وحّد البلدة؛ أي: جعلها واحدة تحت حاكم واحد.

واصطلاحاً : هو إفراد الله تعالى في ألوهيته، وربوبيته، وأسمائه وصفاته الحريّة لغة: الخلوص من الشوائب أو الرق أو اللؤم مصدر حرّ واصطلاحاً: حالة يكون عليها الكائن الحي الذي لا يخضع لقهر أو قيد أو غلبة ويتصرف طبقاً لإرادته وطبيعته خلاف عبودية

2- علاقة التوحيد بالحرية

الدعوة إلى التوحيد تمثل بحق ثورة مدوية على أنواع الاستبداد المسيطرة على عقول الناس، وتحرراً شاملاً للروح الإنسانية من برائن الاستعباد، وانقلاباً كاملاً على أصناف الرق والعبودية التي انغمست فيها الإنسانية، إن الدينونة لله بالتوحيد "تحرر البشر من الدينونة لغيره، وتخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، وبذلك تحقق للإنسان كرامته وحرية الحقيقية، هذه الحرية وتلك اللتان يستحيل ضمّانها في ظل أي نظام آخر غير النظام الإسلامي يدين فيه

الناس بعضهم لبعض بالعبودية، في صورة من صورها الكثيرة.

إن دعوة التوحيد في المفهوم الإسلامي تعني الدعوة إلى محاربة كل صنوف الاستعباد التي يمكن أن تنزل

بالإنسان ، فهي
تعني الثورة على خضوع الإنسان للإنسان
وتعني الثورة على خضوع الإنسان للخرافات والأساطير وتعني الثورة على خضوع الإنسان لمذات الدنيا
وشهواتها.

II- مظاهر الحرية في ظلال التوحيد

1- تحرير العقل البشري من الشرك والأوهام

يحرر التوحيد العقل البشري من الشرك ومن الخضوع لغير الله تعالى فالبشرية في كثير من مراحلها قد
أغرقت في الخرافات
والخضوع للأساطير وأصبحت أسيرة للأوهام ولما تمليه عليها عقول الكهنة والسحرة وباتت مسلوية
الإرادة والعقل أمام تسلطهم حتى أوهم هؤلاء الإنسان أنه لا يمكن الوصول إلى ربه إلا عبر طريقهم
والخضوع لأشخاصهم. فجاء التوحيد وإخلاص العبودية لله لتحرير عقول الناس من هذه الأوهام
وتخليصهم من الاستعباد بكل أنواعه.

كما دعا الإسلام إلى تحرير العقل البشري في أدائه للعبادات و في معاملاته بأنواعها وفي المعارف

2-تحرير الإنسان من الخضوع لغير الله.

الإنسان في ظل عقيدة التوحيد يحرر نفسه من الخضوع لغير الله كيفما كان نوعه، فهو لا يعبد إلا الله
ولا يخضع إلا لله ولا يتوجه بالخوف والرجاء والاستعانة والاستغاثة وطلب الرزق والصحة وغيرها إلا
من الله عز وجل . فالإنسان الموحد متحرر من فالإنسان الموحد متحرر من كل صنوف التبعية
والخضوع لغير الله سواء كان هذا المخضوع له صالحا أو فاسدا أو كاهنا أو ساحرا حيا أو ميتا.

3-تحرير الإنسان من الخضوع للشهوات والملذات

عندما أراد الغرب أن يجسد الحرية الشخصية أطلق العنان للشهوات والغرائز لأبعد حدود؛ حتى تحولت
إلى قيد جديد
يأسر الفكر والسلوك والأخلاق، أما الإنسان في ظل عقيدة التوحيد فإنه يتحرر من قيود النفس
والشهوات التي تقود الإنسان إلى
الهلاك والضياع كما تسبب في تشتت الأسر وانحلال المجتمعات، فالخضوع للشهوات والانقياد لها ليس
حرية بقدر ما هو عبودية في أبشع صورها والتي تنافي ومقصد الله من خلق الإنسان

مدخل التزكية: الإلحاد بين الوهم والحقيقة

المحور الأول: مفهوم الإلحاد وأوهام الملحدين:

أولا : مفهوم الإلحاد:

لغة: الميل عن القصد.

اصطلاحا: مذهب فكري اعتقادي، يقوم على إنكار وجود الله، واعتبار الدين وهم صنعه الإنسان، والكون وجد
صدفة.

ثانيا: أنواع الإلحاد:

الإلحاد بإنكار وجود الله:

وهو المظهر الأساس للملحدين، وبالعقل والمنطق يمكن الرد على هؤلاء بأن الصدفة لا يمكنها أن تصنع الكون
بهذا المستوى من التوازن ووضع الأمور على مقياس منضبط، فجسد الإنسان وحده كفيل برد هذه الشبه، ففيه
يتبين عجب صنع الخالق، إذ لم يستطع الإنسان رغم ذكائه ونبوغته العلمي والمعرفي أن يصنع جسدا واحدا
فقط على منوال خلق الله تعالى للإنسان أو الحيوان، وهو القائل سبحانه:”وفي الأرض آيات للموقنين وفي
أنفسكم أفلا تبصرون وفي السماء رزقكم وما توعدون”

الإلحاد في أسماء الله وصفاته:

قال الله تعالى: “ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه”، فمن صور الإلحاد بها مثلا: وصف الله تعالى بما لا يليق بجلاله وعظمته، تعطيل أسماء الله عن معانيها، تشبيه صفاته بصفات خلقه

الإلحاد بالقرآن الكريم كله أو بعضه :

يؤمن البعض ببعض الحقائق والأحكام في القرآن الكريم وينكرون الباقي بدعوى عدم فهمها أو عدم ملائمتها لأفكارهم وحياتهم، كمن تنكر فرضية الحجاب الشرعي بسبب عدم اقتناعها بالآيات القرآنية، وهؤلاء هم من قال فيهم الحق سبحانه وتعالى: “أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض، فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب.”

الإلحاد بإنكار البعث:

قال تعالى على لسان بعضهم: “وما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر”، وقد أجابهم الله تعالى في سخريتهم على النبي عليه السلام قائلا: “قال من يحيي العظام وهي رميم، قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم.”

مدخل التزكية: النظر والتفكير سبيل العلم والإيمان

المحور الثاني: حقائق الإيمان تدحض أوهام الملحدين:

أولا: منهج القرآن الكريم في دحض أوهام الملحدين:

تتنوع أساليب القرآن الكريم في الرد على الملحدين، فتارة يستعمل الأسلوب الوصفي التصويري لتقريب المعنى إلى أذهانهم عليهم يقتنعون، وتارة يستعمل أسلوب الترغيب والترهيب بالشدة أو اللين في الخطاب، وتارة يذكرهم بالحساب الأخروي وما ينتظرهم من عذاب، وتارة أخرى يضرب الأمثلة ليتضح المقال، وأيضا يعرض حججهم الناكرة لوجود الله ويبطلها بأدلة مقنعة...

أمثلة ذلك:

قال تعالى: “قل لئن اجتمعت الجن والإنس على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا.”

قال تعالى: “أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ . أَمْ خُلِقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ . أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَيْكَ أَمْ هُمْ الْمُسَيْطِرُونَ.”

ثانيا: آثار الإلحاد:

- الخروج عن الفطرة: فطرنا الله تعالى على العبادة كفطرتنا على الأكل والشرب والتنفس والنوم... فالإنسان لزاما أن يعبد فإما أن يعبد حجرا أو دابة أو شهوته أو هواه، أو يرتفع عن ذلك كله ويعبد الذي خلقهم، ومن تم فإذا أنكر الملحدون العبودية فستضطرب فطرتهم ولن تكون سوية.
- العذاب النفسي: توعد الله الذين يلحدون به بالقلق والاضطراب والحرب النفسية، قائلا سبحانه: “فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام، ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء.”
- العذاب المادي: يعذب الله الملاحدة في الدنيا قبل الآخرة، قال تعالى: “فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم، إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهد أنفسهم وهو كفرون

مفهوم النظر والتفكير

مفهوم النظر

النظر لغة: نظر ينظر نظرا والنظر تأمل الشيء بالعين.

اصطلاحا : يفيد في سياقه العام التنبيه إلى ضرورة إعمال العقل وعدم تعطيله وحثه على التأمل في الكون والاهتداء إلى البراهين والأدلة والبحث والاستقصاء عن الآيات والحجج الدالة على خالق الوجود، وبارئ النعم، ومدبر النظام في هذا الوجود.

مفهوم التفكير:

- 1- التفكير لغة: التأمل وإعمال الخاطر في الشيء.
- 2- اصطلاحاً: عبادة توظف فيها أدوات المعرفة من حواس وعقل وقلب، قصد تقوية الارتباط بالله تعالى، بالانتقال من معرفة المخلوق الى معرفة الخالق جل وعلا.

2-مجالات النظر والتفكير ومقاصده

مجال الافاق

لقد وجهتنا الايات المتعددة في كتاب الله عزوجل، والأحاديث النبوية الشريفة إلى إجلالة الفكر وإطالته في هذا الكون الفسيح، باعتباره من الكتاب المنظور الدال على عظمة الخالق وقدرته قال تعالى : “إن في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات الارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه ففنا عذاب النار.” ال عمران 190-

191

، وصدق الله العظيم القائل:

(سُنِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)

فصلت: 53

مجال الأنفس

إن توجيه النظر والتفكير إلى النفس من أعظم صور هذه العبادة، وقد أمر الله عز وجل بضرورة التفكير في النفس والحث على ذلك، فخلق الإنسان آية من آيات الله العظيمة، خاصة إذا علمنا أن كل طور من أطوار الخلق البشري يعد آية في ذاته، فأول ما يجب على الإنسان أن يتفكر فيه هي نفسه التي بين جنبيه: كيف خلقه الله؟ ولم خلقه؟ وما مصيره؟ وما مظاهر الإعجاز في خلقه؟

قال تعالى :”أولم يتفكروا في أنفسهم“الروم 7

مقاصده

- ترسيخ الايمان في قلب المؤمنين.
- توطيد العلاقة بالخالق عز وجل.
- النظر والتفكير يورث العلم، والعلم يصل بالانسان إلى معرفة الله، وكلما ازدادت معرفته بالله، ازداد انضباطا لشرعه واشتدت استقامته.
- تحقيق خشية الله عزوجل مصداقا لقوله تعالى :”إنما يخشى الله من عباده العلماء” فاطر 28
- ترسيخ محبة الله تعالى في النفس.
- تحقيق شكر الله تعالى على نعمه
- التي لا تعد ولا تحصى.

أهمية النظر والتفكير في تطوير العلم وترسيخ الإيمان وتقويته.

للتفكير والنظر في الكون بالغ الأثر على الفرد من حيث الرقي به في مدارج ورحاب المقامات الإيمانية التي ترفع المتصف بها من مستوى عموم الناس إلى مصاف العارفين المتدوقين حلوة الحب عن علم ، ذلك أن فعل التفكير يورث العلم، والعلم يسمو بصاحبه ليصل به درجات متقدمة من الإيمان، بحيث كلما ازداد علمه ازداد إيمانه، وهو المعبر عنه بقوله تعالى :”إنما يخشى الله من عباده العلماء”فاطر28

النظر والتفكير في الكون عبادة

كثير من المسلمين يعتقدون أن العبادات مرتبطة بالجوارح لا تتعداها، معرضين عن باب كبير من أبواب التقرب إلى الله .والقليل منهم يدرك أن ثمة عبادة عقلية لا تقل أهمية عن سابقتها، بل قد تفوقها درجة اعتبارا لما ينبني عليها، ثم إذا فهموا ذلك فقليل منهم من يعمل بها فيدقق النظر في آيات الله المسطورة في كتابه والمنثورة في كونه وخلقته، ويكفي هذه العبادة شرفاً أنها تجمع بين وعي العقل وحضور القلب. قال وهب بن منبه “ما طالت فكرة امرئ قط إلا فهم، وما فهم إلا علم،وما علم إلا عمل“إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي

مدخل الاقتداء: إكمال الدين ووفاء الرسول صلى الله عليه وسلم

إكمال الدين ونجاح الدعوة

تمت أعمال الدعوة، وإبلاغ الرسالة، وبناء مجتمع جديد على أساس إثبات الألوهية لله، ونفيها عن غيره، وعلى أساس رسالة محمد صلى الله عليه وسلم رسالة الإسلام الدين الخالد، الذي اكتمل وتمت به نعمة الله على

عباده. والذي يصلح لكل زمان ومكان لا ينقصه شيء، ولا يقبل التطوير أو التعديل أو التقديم أو التأخير. فهو الدين الذي لا يقبل من العباد غيره، قال تعالى: (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) [آل عمران 85]

وفي قوله تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا) يقول ابن كثير رحمه الله في تفسيره: ” هذه أكبر نعم الله – تعالى – على هذه الأمة؛ حيث أكمل تعالى لهم دينهم، فلا يحتاجون إلى دين غيره، ولا إلى نبي غير نبيهم – صلوات الله وسلامه عليه – ولهذا جعله الله تعالى خاتم الأنبياء، وبعثه إلى الإنس والجن، فلا حلال إلا ما أحله، ولا حرام إلا ما حرّمه، ولا دين إلا ما شرّعه، وكل شيء أخبر به فهو حق وصدق لا كذب فيه ولا خُلف، كما قال تعالى: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ [الأنعام: 115]؛ أي: صدقًا في الأخبار، وعدلًا في الأوامر والنواهي، فلما أكمل لهم الدين تمت عليهم النعمة؛ ولهذا قال تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾؛ أي: فارضوه أنتم لأنفسكم، فإنه الدين الذي أحبه الله ورضيه، وبعث به أفضل الرسل الكرام، وأنزل به أشرف كتبه.”

وعن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – أن رجلاً من اليهود قال له: يا أمير المؤمنين، آية في كتابكم تقرؤونها، لو علينا – معشر اليهود – نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً، قال: أي آية؟ قال: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾، قال عمر: “قد عرفنا ذلك اليوم، والمكان الذي نزلت فيه على النبي – صلى الله عليه وسلم – وهو قائم بعرفة يوم الجمعة”. متفق عليه

مرض الرسول صلى الله عليه وسلم

بعد عودته صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع بقي في المدينة النبوية شهري محرم وصفر، وفي أواخر صفر وأوائل شهر ربيع الأول ابتداء به المرض.

وقد مرّ مرض النبي صلى الله عليه وسلم بمراحل مختلفة: بدأ بالصداع ثم اشتد عليه، فاستأذن نساءه في أن يمرض في بيت عائشة، فبقي في بيتها حتى وفاته صلى الله عليه وسلم، وكان في أول الأمر يخرج إلى المسجد فيصلّي بالصحابة، ثم لما عجز عن الخروج استخلف أبا بكر على الصلاة.

وقد أوصى صلى الله عليه وسلم في مدة مرضه ببعض الوصايا منها:

– الوصية بالانصار رضي الله عنهم وإكرام كريمهم والتجاوز عن مسيئتهم.

– الوصية بإخراج المشركين من جزيرة العرب.

– الوصية بالصلاة، وبملك اليمين من العبيد والخدم وما شابههم من الضعفاء.

– إحسان الظن بالله، قال صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثة أيام: لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله عزّ وجلّ.

– التحذير من اتخاذ قبره مسجداً.

– التحذير من التنافس في الدنيا والافتتال عليها فإن ذلك من أسباب الهلاك.

وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

لما أخذه صلى الله عليه وسلم غشي الموت كان بجواره إناء فيه ماء فكان يدخل يديه في الماء ويمسح بهما وجهه ويقول: لا إله إلا الله إن للموت سكرات.

ثم نُقِلَ واشتدّ وجعه حتى لم يستطع النطق، فكان يقول: مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، اللهم اغفر لي وارحمني، وألحقتني بالرفيق الأعلى، فكان آخر ما قاله: اللهم بالرفيق الأعلى ثلاثاً.

ووصل الخبر إلى الصحابة بالمسجد وفيهم عمر بن الخطاب، فكان ذلك صدمة شديدة عليهم، ثم جاء أبو بكر رضي الله عنه، وعمر رضي الله عنهما عنهما يكلم الناس، فقال: «اجلس»، فأبى، فقال: «اجلس»، فأبى، ففتش أبو بكر

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَمَالَ إِلَيْهِ النَّاسُ، وَتَرَكَوا عَمْرَ، فَقَالَ: ” أَمَا بَعْدُ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْْبُدُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْْبُدُ اللَّهَ، فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: { وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ } وَاللَّهُ لَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَهَا حَتَّى تَلَاهَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَتَلَقَّاهَا مِنْهُ النَّاسُ، فَمَا يُسْمَعُ بَشَرٌ إِلَّا يَتْلُوهَا.

وكانت وفاته يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول من السنة الحادية عشرة من هجرته - صلى الله عليه وسلم -، وعمره ثلاث وستون سنة، وفي يوم الثلاثاء وغُسل وكُفن في ثياب بيض ثلاث سَحُولِيَّة من قطن، ليس فيها قميص ولا عمامة. ودُفن في مكانه الذي توفي فيه في بيت عائشة رضي الله عنها. وصلى الناس عليه أرسالا يدخل قوم فيصلون ثم يخرجون ولا يؤمهم أحد.

ولا : مفهوم السنة النبوية:

لغة: السبيل والمنهج والطريقة محمودة كانت أو مذمومة.

اصطلاحا: ما أضيف إلى النبي عليه السلام قولاً، أو فعلاً، أو تقريراً، أو صفة خلقية أو خُلقية، أو سيرة.

ثانياً: مقاصد بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم:

- 0تبليغ الرسالة السماوية؛
- 0إرشاد الناس إلى توحيد الله وعبادته؛
- 0تزكية النفوس وتطهيرها؛
- 0تعليم الكتاب والحكمة؛
- 0الرحمة بالعالمين؛
- 0تجسيد نموذج الكمال البشري؛
- 0إقامة الحجة على الناس يوم القيامة؛
- 0إتمام مكارم الأخلاق....

مدخل الاقتداء: واجبنا نحو الرسول صلى الله عليه وسلم

المحور الثاني: واجب المؤمن تجاه الرسول صلى الله عليه وسلم:

1. الإيمان والتصديق به: يعتبر الإيمان بالرسول صلى الله عليه وسلم ركن من أركان الإيمان الذي لا يكتمل إيمان المرء إلا به، وهو التصديق الجازم بنبوته ورسالته عليه السلام، قال تعالى: ”يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله.“

2. محبته صلى الله عليه وسلم: من واجب المؤمن تجاه الرسول عليه السلام كمال محبته، وقد جسد الصحابة المحبة الحقيقية للنبي عليه السلام، حينما افتدوه بأموالهم وأنفسهم وأوطانهم وأهلبيهم... قال عليه السلام: ”لا يؤمن أحدكم حتى أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين.“

3. طاعته وامتثال أوامره: قال الله تعالى: ”وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله“، وقال عز وجل أيضاً: ”قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم.“

4. الاقتداء به: إن لنا في رسوله الله صلى الله عليه وسلم قدوة وأسوة حسنة، نقتدي به في أقواله وأفعاله وأحواله، قال تعالى: ”لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً.“

5. توقيره وتعظيم شأنه: توقيره وتعظيمه من أكد حقوقه على أمته صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: ”إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً، لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروا وتسبحوه بكرة وأصيلاً.“

6. الصلاة عليه: البخيل من أمته عليه السلام من إذا ذكر عندهم النبي لم يصلوا عليه، قال تعالى: ”إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً.“

7. نشر دعوته: المسلم مكلف شرعاً بتبليغه أحكام الإسلام ونشرها عن طريق النصح والتوجيه والإرشاد والامتثال بها في نفسه... قال عليه السلام: ”بلغوا عني ولو آية.“

مدخل الاستجابة :الخصائص العامة للشريعة الإسلامية للثانية باك**المحور الأول: الإسلام دين الله للعالمين :****أولا : مفهوم الخصائص العامة للإسلام:**

الميزات والصفات التي ينفرد بها دين الإسلام عن غيره من الديانات والمناهج الأخرى، والهدف منها هو تحقيق مصالح العباد في الدنيا والآخرة.

ثانيا: مفهوم الشريعة الإسلامية:

هي أحكام الله تعالى المنزلة على المكلفين، من عقائد وعبادات ومعاملات وأخلاق، مأمورون باتباعها طبقا لما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية.

ثالثا: الإسلام رباني المصدر والوجهة:**مفهوم الربانية:**

الربانية هي انساب أحكام الشريعة الإسلامية إلى الرب جل وعلا، والأمر بتبليغها من طرف رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم. قال تعالى: "إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله"

- من ثمرات الربانية:
- سلامة الدين الإسلامي من النقص والخلل والتعارض
- حفظه من التحريف والتزوير والزيادة والنقصان.
- **رابعا: الإسلام دين شامل:** ومعناه؛ إحاطة الشريعة الإسلامية بكل مجالات الحياة الدينية والدينية والأخرى. قال الله تعالى: "ونزلنا عليك الكتاب نبينا لكل شيء ع.".
- خامسا: الإسلام دين عالمي:
- مفهوم العالمية:
- عموم الرسالة الإسلامية على جميع الناس، رغم اختلاف ألوانهم وأجناسهم ولغاتهم وأعرافهم. قال الله تعالى: "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين."
- تجليات العالمية:
- الدين الإسلامي صالح لكل زمان ومكان
- انتشار الإسلام في جميع بقاع العالم
- خطاب الله لعباده: يا أيها الناس- يا أيها الذين آمنوا – يا عبادي- يا بني آدم.

المحور الثاني: الإسلام دين التجديد والوسطية والاعتدال:**أولا: الإسلام دين الوسطية والتوازن والاعتدال:**

ومعناه؛ التوسط والاعتدال في تطبيق الأحكام الشرعية بين الدنيا والآخرة وبين العمل والعبادة وبين الروح والجسد... فلا إفراط ولا تفريط.

قال الله تعالى: "ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار"

ثانيا: الإسلام دين اليسر ورفع الحرج:

فهو تطبيق الأحكام الشرعية بصورة معتدلة كما جاءت في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، من غير تشدد يُجرّم الحلال، ولا تمعُّع يُحلّل الحرام.

قال الله تعالى: "يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر."

ثالثا: الإسلام دين الاجتهاد والتجديد:

إسقاط الأحكام الشرعية على الوقائع المستجدة، غير المذكورة في القرآن الكريم ولا السنة النبوية، وهي عملية خاصة بالعلماء المجتهدين.

قال عليه السلام: "إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر."

أولا : مفهوم مقاصد الشريعة الإسلامية:

أ. لغة: القصد، هو العدل والتوسط، واستقامة الطريق.

ب. اصطلاحا: هي الغايات والحكم والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامه، لتحقيق عبودية الله

وحفظ مصالح العباد.

ثانيا: المقصد من تشريع الإسلامى:

- تحقيق مصالح الناس في الدارين (الدنيا والآخرة)
- جلب المصالح ودفع المفاصد
- تحقيق عبودية الله تعالى.

ثالثا: أقسام المقاصد الشرعية: (الضروريات، الحاجيات، التحسينيات):

أولا: الضروريات:

1. مفهومها:

المقاصد والمصالح الضرورية التي لا بد منها، لحفظ حياة الإنسان، بحيث إذا فقدت لم تجر مصالح الإنسان على استقامة؛ بل على فساد وتهارج.

2. أقسامها:

- حفظ الدين: شرع الله العبادات وأمر بتوحيده، وفي المقابل حرم الشرك والإلحاد والردة عن الدين من أجل المحافظة على الدين.
- حفظ النفس: من ضروريات النفس صونها وحمايتها، والبقاء على الحياة، ومن جانب العدم شرع القصاص، وحرم قتل النفس.
- حفظ العقل: دعا الإسلام إلى ضرورة أعمال العقل والفكر، وحرم الخمر وكل مسكر.
- حفظ العرض: اعتنى الإسلام بالأسرة أبا وأما وأبناء... وحرم الاعتداء على الأعراض بالزنا والقتل.
- حفظ المال: أمر الشرع بضرورة تنمية المال، بالكسب الطيب والرزق الحلال، وحرم في المقابل السرقة والربا.

المحور الثاني: المصالح الحاجية والتحسينية ضمان للعيش الكريم:

ثانيا: الحاجيات:

هي مصالح ومقاصد يحتاج إليها الإنسان للتيسير عليهم ورفع الحرج عنهم، ولكن لا تبلغ مبلغ الضروريات إلا أن فقدانها يلحق الحرج والضيق بالناس، كالرخص في العبادات، وتشريع البيوع.

ثالثا: التحسينيات/ الكماليات:

مصالح ومقاصد تحسينية، تتطلبها المروعة، ومكارم الأخلاق، كالنوافل في العبادات، وآداب الطعام والشراب في العادات.

• وظيفة المقاصد الشرعية:

- وظيفة مصلحة: إذ أن المقاصد تقوم على حفظ مصالح الناس، عن طريق جلب المنافع لهم، ودفع المفاصد والمضار عنهم.
- وظيفة بيانية: إذ من خلال مقاصد الشريعة الإسلامية، نبين أحكام الشرع بضرورياته وحاجياته وتحسينياته.
- وظيفة تشريعية: فالمجتهد يبني في تشريع الأحكام على القضايا المستجدة على المقاصد، فما كان منها منافيا لها يحرمه، وما كان يجري مجراها يبيحه ويجوزة.
- وظيفة حقوقية: فقد ضمنت لنا حفظ الحقوق وصونها، ولولا ذلك لانتهكت الحقوق واستبيحت الحرمات.

مدخل القسط: بحق الله الاعتزاز بالإسلام

قيمة العزة في الإسلام ومركزيتها

أ- مفهوم العزة

تطلق العزة في اللغة على القوة والغلبة والشدة، ونفاسة الشيء وعلو قدره. ويعتز بالإسلام من افتخر وتباهى به. وفي الاصطلاح: العزة في الإسلام هي الارتباط بالله، وارتفاع بالنفس عن موضع المهانة، والتحرر من رق الأهواء والسير وفق ما شرعه الله ورسوله.

ب - قيمة العزة ومركزيتها في الإسلام

هي حالة نفسية تصاحبها قوة معنوية، وتنبثق منهما أقوال وأفعال تدل على الشعور بالفخر والاستعلاء والاستقلال عن الكافرين، وصدق الانتماء لهذا الدين مع تواضع ورحمة بالمؤمنين. فالله يأمرنا أن نكون أعزاء، لا نذل ولا نخضع لأحد من البشر، والخضوع إنما يكون لله وحده.

لقد حرص القرآن الكريم في فترة العهد المكي وما صاحبها من أحداث على ترسيخ وتأسيس معاني العزة في نفس المسلم، ولعل الحكمة في ذلك أن الله أراد أن يتربى المسلمون على حب هذه الكلمة حتى يستشعروا القوة والغلبة والرفعة في أنفسهم ويعتزوا بمن له الكبرياء في السماوات والأرض. أما آيات العزة المدنية فكانت

صريحة في طلب العزة و تهيج نفوس المؤمنين على اكتسابها والترهيب من تركها.

2- دلالة العزة لله تعالى ولرسوله وللمؤمنين وتجلياتها ذفى المعتقد والسلوك:

إن العزة الحقيقية الصادقة منشؤها من الله، هو الذي يهبها لمن يشاء من عباده، وكل عزة لعزير من الخلق تدرج تحتها. قال تعالى (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون) (المنافقون/8). قال البغوي في تفسيرها: فعزة الله: قهره من دونه، وعزة رسوله: إظهار دينه على الأديان كلها، وعزة المؤمنين: نصر الله إياهم على أعدائهم، (وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ) ذلك لو علموا ما قالوا هذه المقالة.

ومن تجليات العزة في المعتقد والسلوك

– الارتباط بالله عز وجل إيمانا و يقينا ودعاء وتوكلا وخوفا

– التعلق بكتاب الله قراءة وتدبرا وعلما وعملا

– الثقة بنصر الله وانتصار الدين، والشعور بالرضى عن الذات والثقة بالنفس

– تحرير المسلم من الجشع والطمع فيترفع عن المذات والمغريات

– تحقيق العفة بترك المعاصي صغيرها وكبيرها

– تزكية النفس وتوجيهها نحو الطاعات.

3- العزة في الصلة بالله والذلة في الصدود عن الدين

إن العزة خلق عظيم يجب أن يتصف به المؤمن، حتى يقوى ارتباطه بخالقه فيمتثل لأوامره ويعبده حق العبادة، ويستعلي عن المذات والمحرمات خوفا منه سبحانه.

فالدافع للعزة هو طلب مرضاة الله وإكرام النفس وصونها عما يهينها ويذلها، وتلبية حاجاتها في اكتساب الفضائل والأخلاق الحسنة التي من خلالها تكمل شخصيتها. أما الذل فدوافعه تكمن في العجز والكسل عن الطاعات وأداء العبادات والارتقاء في ملذات الدنيا والإعراض عن الآخرة.

إن مآل العزير أفضل وأحسن من مآل الذليل عند الله لا يستتون أبدا، فقد جاء في الحديث أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف). فلا يليق بالمؤمن العزير أن يتصف بصفة الذل والهوان حتى لا يفقد صفة العزة التي منحها الله إياها.

مدخل القسط: حق النفس: التوسط والاعتدال

مفهوم التوسط والاعتدال:

لغة:

التوسط: العدل، والاقتصاد في الأمور.

الاعتدال: الحكم بالعدل والمساواة والتوسط.

اصطلاحا:

هما لفظان متقاربان في المعنى يقصد بهما: التزام المنهج العدل الأقوم، والحق الذي هو وسط بين الغلو والتنتع، وبين التفريط والتقصير.

مجالات التوسط والاعتدال:

التوسط والاعتدال بين العمل والعبادة: قال ﷺ: «فَإِذَا فُضِّيتِ الصَّلَاةُ فَاَنْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ»
التوسط والاعتدال بين الدنيا والآخرة: قال ﷺ: « وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ»

التوسط والاعتدال في كسب المال وإنفاقه: قال ﷺ: « وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا»

التوسط والاعتدال بين الحقوق والواجبات: قال ﷺ: « إن لربك عليك حقا، ولنفسك عليك حقا، ولأهلك عليك حقا، فأعط كل ذي حق حقه. »

التوسط والاعتدال في أداء العبادات: قال ﷺ: « إن الدين يسر ، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه ، فسددوا وقاربوا وأبشروا ، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة.»

التوسط والاعتدال في المأكل واللباس: قال ﷺ: «مَا مَلَأَ آدَمِيَّ وَعَاءٌ شَرًّا مِنْ بَطْنٍ. بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أَكَلَاتٍ يُقْمَنُ صَلْبُهُ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَتُلْتُ لَطْعَامِهِ وَتُلْتُ لِشَرَابِهِ وَتُلْتُ لِنَفْسِهِ.»
وقال: «من لبس ثوب شهرة في الدنيا ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة، ثم ألهب فيه ناراً.»

أثر الالتزام بمنهج التوسط:

المداومة على العمل: فقد سئل النبي عليه السلام عن أحب الأعمال إلى الله، فقال: «أدومها وإن قل»؛
توزيع الجهد والطاقة توزيعاً عادلاً على العبادة وعلى الأعمال الدنيوية الأخرى.
تجنب الملل والضجر؛

إعطاء كل ذي حق حقه (الله، النفس، الأهل..).

مخاطر الابتعاد عن منهج التوسط والاعتدال:

تنفير الناس من دين الله؛

الانقطاع عن العبادة: قال عليه السلام: «إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه...»؛
التقصير في أداء الحقوق والواجبات؛
الوقوع في التطرف والانحراف؛
الخروج عن السنة النبوية الصحيحة.

مدخل الحكمة: التصور الإسلامي للحرية

المحور الأول: الحرية مفهومها، مرتكزاتها وضوابطها:

أولاً : مفهوم الحرية في الإسلام:

ما منحه الله تعالى للإنسان من إمكانية التصرف الإرادي المجرد عن كل ضغط أو إكراه، لتحقيق حقه وأداء واجبه دون تعسف أو اعتداء.

ثانياً: ضوابط الحرية في الإسلام:

العبودية لله تعالى: بمعنى التحرر من عبادة الإنسان أو الدواب أو الهوى... إلى إخلاص العبادة لله وحده، قال تعالى: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون.»

رضا الله تعالى: المطلوب من المسلم تحقيق مرضاة الله تعالى؛ بأن ياتمر بأوامره وينتهي عن نواهيه، ويستقيم في حياته.

المسؤولية: الله تعالى خير الإنسان بين الإيمان والكفر، وحمله مسؤولية أفعاله وتصرفاته، بأن يرضى بمصير اختياره إن كان حسناً أو سيئاً.

المحور الثاني: حدود الحرية وصورها في الإسلام:

أولاً: حدود الحرية: (حريتي وحرية الآخرين)

ألا تؤدي الحرية إلى تهديد سلامة النظام العام

ألا تخالف حكماً شرعياً من القرآن الكريم والسنة النبوية

ألا تسبق حقوقاً أهم منها، فلا بد من ترتيب الأولويات والضروريات

ألا تؤدي حرية الفرد إلى الإضرار بحرية الآخرين

ثانياً: أنواع الحرية في الإسلام:

الحرية الدينية (العقدية): لقد أباحت شريعة الإسلام حرية الاعتقاد؛ أي أنها لا تجبر أحداً على اختيار معتقده قال تعالى: «لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ» إلا أن عليه تحمل مسؤولية حسن أو سوء اختياره.

حرية التفكير والتعبير والرأي: فلقد أعطى الإسلام للإنسان حرية التفكير في حدود الآداب العامة والأخلاق الفاضلة، شريطة عدم السب واللعن والكذب والقذف، وكل ما يدخل ضمن آفات اللسان.

حرية طلب العلم والتعلم: طلب العلم والمعرفة حق كفله الإسلام للفرد، ومنحه حرية السعي في تحصيله، أما ما كان من العلوم بحيث لا يترتب على تحصيله مصلحة، وإنما تتحقق به مضرة ومفسدة، فهذا منهي عنه، مثل علم السحر والكهانة.

الحرية السياسية: وهي حق الإنسان في اختيار سلطة الحكم، وانتخابها...، وتنبيهها إذا انحرفت عن منهج الله وشرعه، بدون فوضى ولا نزاع.

حرية العمل، وحرية التملك، والحرية المدنية، حرية الإرادة.....

مدخل الحكمة: الرحمة والرفق**المحور الأول: مفهوم الرحمة والرفق و دلالتهما في القول و العمل****أ – حقيقة الرحمة:**

– صفة يتعاطف بها الخلق و يشفق بها القوي على الضعيف، و يتواد بها بنو آدم.
– تعني الرأفة و الرفق و اللين في التعامل مع الكائنات التي يعيش معها الإنسان.
– وهي رقة في القلب بها يألم الإنسان لمصاب كل متالم ومفجوع ، فيرحم الصغير، ويعطف على الفقير،
ويساعد المحتاج، ويطعم المسكين ، ويرق للضعيف ، ويشفق على المبتلى ... وقد بعث تعالى نبيه رحمة
مهداة للعالمين قال تعالى : «و ما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» [سورة الأنبياء، 106]
– وقد شخص صلى الله عليه وسلم تلك الرحمة في معاملته مع أصحابه وأعدائه على السواء ، قال محفزا
ومرغبا على هذا الخلق : « من لا يرحم الناس لا يرحمه الله عز وجل. »

ب – حقيقة الرفق:

الرفق هو: لين الجانب في القول والعمل، والتأني في الأمور والأخذ بأيسرها ،والمشي فيها بتؤدة وحلم، وترك
الشدة والغلظة في ذلك، والرفق صفة من الصفات الطيبة بل هو الخير كله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
(من أعطي حظه من الرفق فقد أعطي حظه من الخير، ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من الخير)

مظاهر الرفق:

- 1- الرفق بالأهل والخدم، قالت عائشة رضي الله عنها: «ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط بيده،
ولا امرأة، ولا خادما، إلا أن يجاهد في سبيل الله ...» (صحيح الإمام مسلم)
- 2- الرفق بالأطفال، فعن أنس رضي الله عنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزور الأنصار، ويسلم
على صبيانهم، ويمسح على رؤوسهم» (رواه النسائي وابن ماجه)
- 3- الرفق في تعليم الجاهل، رفته صلى الله عليه وسلم بالأعرابي الذي بال في المسجد...
- 4- رفق الإمام بالمؤمنين لقوله صلى الله عليه وسلم : « يا أيها الناس، إن منكم منفرين، فأيكم ما صلى بالناس
فليتجوز، فإن فيهم المريض والكبيرة وذا الحاجة» (صحيح البخاري)

مجالات الرحمة:

- تتسع مجالات الرحمة في الاسلام لتشمل كل حركات وسكنات المؤمن ، منها:
- 1- الرحمة بالوالدين: قال تعالى: “ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَانِي صَغِيرًا ”
(سورة الإسراء، الآية: 24)
 - 2- الرحمة بالصغير والكبير، قال صلى الله عليه وسلم : « ليس منا من لم يوقر الكبير، ويرحم الصغير، ويأمر
بالمعروف، وينهى عن المنكر » (مسند الإمام أحمد).
 - 3- الرحمة بين الأزواج، قال جل شأنه ” وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ
مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ” سورة الروم، الآية: 21
 - 4- الرحمة بالجار، قال صلى الله عليه وسلم : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره»
 - 5- الرحمة بالفقراء والمحتاجين والضعفاء والأرامل والأيتام فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم رحيفا بهاه
الفئة فأتى ضعفاءهم ويعود مرضاهم، ويشهد جنازتهم، وكيف لا وهو الرحمة المهداة للعالمين.
 - 6- الرحمة بالعصاة والمذنبين، فإنهم يحتاجون إلى رحمة التوجيه والهداية لطاعة الله.
 - 7- الرحمة بالحيوان، فهو مخلوق ذو إحساس، لذلك جعلت الجنة جزاء لمن أشفق عليه، والنار جزاء لمن
قسي قلبه عليه

Baclibre taalim :

دروس التربية الإسلامية الثانية باك جميع الشعب.
